مخاوف العدو الذي اعلن اكثر من مرة عبر كبار مسؤولية انه اذا استمرت الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان فان ذلك « سيدفع لبنان اكثر فاكثر الى الارتماء في احضان العرب » ..

وبالتأكيد كانت هذه المخاوف هي احد ابرز الاسباب التي تقف وراء الاصرار الاسرائيلي على تمزيق لبنان وتفجيره داخليا في الحرب الاهلية التي استمرت على مدى العامين الاخيرين ...

★ ★

ان رصد هذه الاثار السياسية والاجتماعية والوطنية التي رافقت الوجود الفدائي في لبنان ، تظهر بوضوح ان هذا الحضور الثوري الفلسطيني قد ساهم في اخراج الحياة السياسية اللبنانية من رتابتها وكان قوة موضوعية هامة من قوى الديمقراطية والتقدم الاجتماعي والسيادة الوطنية، الامر الذي يؤكد طليعية ثورة فلسطين في الحركة الثورية العربية ... تلك الطليعية « الموضوعية » التي اذا لم تواكبها طليعية «ذاتية» تتعلق بالبنى والاساليب النضالية للحركة الثورية الفلسطينية والعربية ، فانها تجد نفسها محاصرة بآثار سلبية تضعف من اندفاعها وزخمها وقدرتها ...

الاثار السلبية للعمل الفدائي

اذا كان العمل الفدائي في لبنان قد ساهم الى درجة كبيرة في كشف الطبيعة الحقيقية للنظام اللبناني فانه كشف وبدرجة اعمق الطبيعة الفاشية العنصرية التي تتميز بها القوى الانعزالية للسيطرة على هذا النظام . غير انه مما لا شك فيه ان هذه القوى استطاعت بسبب وجود المقاومة المجرد من ان تخلق هوة عميقة بين الشعب الفلسطيني وقسم من اللبنانيين ... هوة تصعب ازالتها في المدى القريب، وبالطبع فان المسؤولية هنا لا تقع مطلقا على المقاومة .

ان اجواء التسلط والاستغلال والاضطهاد التي كان يعاني منها الانسان الفلسطيني قبل ذلك في لبنان تركت في نفسه جرحا عميقا وعقدة مزمنة تجاه السلطة اللبنانية ومظاهرها ورموزها ... وما ان تحررت المقاومة بعد ثورة المخيمات حتى شعر الفلسطيني فجأة باجواء الحرية تسود عالمه الصغير مع ما ادى ذلك من قيام وضع جديد اختلطت فيه الاشياء والعلاقات بالمقارنة مع الوضع السابق خاصة وان الحرية المنتزعة كانت مرتبطة بالبندقية ومهددة دائما بالخطر الشديد مما كان يضع هذا الانسان في جو من